12 صفحة

1

جريدة رجال عاصمة

جريدة أسبوعيّة
تصدر من حيّ القدم بدمشق

سياسيّة - ثقافيّة - توعويّة - منوّعة | العدد السادس والثلاثون - الأحد (19-1-2014) (18 - ربيع الأول - 1435 هـ)

الإئتلاف يُوافق على المشاركة في جنيف2

2

إسقاط مروحية في جنوب دمشق

2

هولاند يكشف .. كنا قادرين على ضرب نظام الأسد بمفردنا

3

الشهيد علي البابنسي 11
من رجال أحد 8
أغاني طائفية في شوارع دمشق 2
الأسد يخشى جنيف2 .. لماذا ؟ 5

الحكومة المؤقتة توجّه بصرف مساعدات عاجلة للمناطق المحاصرة في حمص وجنوب دمشق

اجتمعت الحكومة السورية المؤقتة برئاسة الدكتور أحمد طعمة في مدينة غازي عنتاب التركية وناقشت في اجتماعها الواقع الإنساني والمعيشي المأساوي في المناطق السورية المحاصرة والمنكوبة حسب التقارير والإحصائيات الواردة إليها من هذه المناطق.

وتم تكليف الدكتور عثمان بديوي وزير الإدارة المحلية والإغاثة بالتنسيق الفوري مع الدكتور أسامة القاضي المدير التنفيذي لوحدة تنسيق الدعم لتأمين دعم مالي مباشر لكل من حمص المحاصرة والرقة إضافة للمناطق المحاصرة جنوب دمشق وهي: مخيم اليرموك وبيت سحم وببيلا ويلدا والحجر الأسود ومخيم التضامن ودف الشوك وكفر بطنا.

وحضر الاجتماع كل من الدكتور إياد قدسي نائب رئيس الحكومة والدكتور إبراهيم ميرو وزير المالية والمهندس وليد الزعبي وزير البنية التحتية والزراعة والدكتور عثمان بديوي وزير الإدارة المحلية والإغاثة والمهندس محمد ياسين نجار وزير الاتصالات والصناعة والنقل والأستاذ فايز الصاهر وزير العدل.

دائرة الإعلام – الحكومة السورية المؤقتة .

"جند الملاحم" يعيدون ترتيب "غرفتهم"

أصدر فصيل "جند الملاحم" في الغوطة بياناً رسمياً أكد فيه أنه يقوم بإعادة ترتيب صفوفه "لاستيعاب قوى وتجمعات جديدة".

وجاء في البيان:

لقد منّ الله على إخوانكم في غرفة جند الملاحم بتنظيم العمل العسكري ضد نظام الطاغية في الغوطة الشرقية، وحققوا انتصارات كبيرة رغم الحصار والضيق مقدمين مثالا رائعا للتعاون والتآزر بين المجاهدين على أرض الشام، و هم الآن يعيدون ترتيب الغرفة لاستيعاب القوى والتجمعات الجديدة في الغوطةالشرقية وتنظيم العمل بشكل أوسع وأشمل يسر أنصار الله و يغيظ أعداءه.

وختم البيان منوهاً: ولذا سيتوقف العمل باسم الغرفة في هذه الفترة مع زيادة التنسيق والتعاون على الأرض، بين جميع الفصائل المجاهدة في الغوطة الشرقية ... ويعد فصيل "جند الملاحم" من الفصائل ذات التوجه الجهادي، وهو من أنشط الفصائل العاملة في الغوطة.

الائتلاف يوافق على المشاركة في "جنيف٢"

وافق الائتلاف الوطني السوري لقوى الثورة والمعارضة على المشاركة في "جنيف ٢"، بعد "فتوى قانونية" من هيثم المالح تم التجاوز من خلالها النظام الداخلي الذي يمنع التفاوض مع النظام.

وتم الاتفاق على اتباع آلية الغالبية الموافقة، في التصويت على الذهاب إلى مؤتمر جنيف٢، ومن بين ٧٣ صوت صوّت ٥٨ عضو بنعم، وصوّت ١٤ عضو بـ لا، وامتنع عضوين عن التصويت، وتم تسليم ورقة بيضاء من أحد الاعضاء.

و رأى المالح أن الحوار سيكون مع المجتمع الدولي، والمالح هو رئيس اللجنة القانونية في الائتلاف ، في حين تحدث عضو الائتلاف واصل الشمالي أن القرار عن عدم مشروعية القرار وأنه غير قانوني .. وتحدث عن مؤامرة حصلت ضمن أروقة الاجتماعات .

أما جمال الوادي فطالب قيادة المجلس الوطني بسحب كتلته من الائتلاف الوطني بعد موافقة الأخير على حضور مؤتمر "جنيف٢".

و جاء ذلك بعد موافقة الائتلاف مساء أمس على حضور المؤتمر المقرر عقده ٢٢ كانون الثاني/يناير، الأمر الذي يحقق شرط قرار الأمانة العامة للمجلس الوطني في آخر اجتماعاتها بالانسحاب من الائتلاف في حال موافقته على المشاركة في مؤتمر "جنيف٢"

وقال "الوادي" وهو عضو في المجلس، في رسالة وجهها إلى المجلس "إنني أطلب منكم إصدار بيان فوري بالانسحاب من الائتلاف خلال ٢٤ ساعة حتى لانعطي للعالم المتآمر على الشعب السوري والثورة السورية الحجه علينا ليفرض علينا قرارات جنيف مع ذكر عدم التزامنا بأي قرار يصدر عنه".

وفي سياق متصل سجلت نقاشات حادة حول ترشيح رئيس الوزراء السوري المنشق "رياض حجاب" لرئاسة وفد جنيف ٢, حيث قال المصدر إن المنصب عرض عليه قبل انتخاب رئيس الائتلاف في توقع ما سيكون, ومازال النقاش جاريا في نفس الموضوع لكن بشكل غير رسمي.

لأول مرة .. سكان دمشق يشاهدون إسقاط مروحية للنظام بالعين المجردة

أعلن "جيش الإسلام" يوم الخميس عن إسقاط طائرة مروحية قرب داريا بريف دمشق بواسطة عربة منظومة الأوسا.

وسجل أنها أول مرة في العاصمة دمشق يرى السكان طائرة مروحية تسقط بالعين المجردة.

حيث أن الأهالي في المليحة وسط الغوطة الشرقية المحاصرة سمعوا إطلاق صاروخ من منطقة قريبة منهم تبين لاحقاً أنه من عربة الأوسا.

وألقت المروحية برميل على مخيم اليرموك، وكانت تتجه إلى داريا لإلقاء بقية البراميل قبل أن يتم إسقاطها .. أما حطام الطائرة فسقط قرب مطار المزة العسكري المتاخم لـ "داريا"، في حين سقطت بعض أجزاء المروحية في أماكن قرب داريا .

تلى ذلك إغلاق لاوتوستراد درعا الدولي و سيل من قذائف الهاون ضربت مناطق القدم والعسالي و داريا انتقاماً ..

خبر إسقاط المروحية كان خبراً مفرحاً لأهالي جنوب العاصمة دمشق و داريا المحاصرين والذين يعانون من إجرام النظام .. خاصة وأن الأخير صعّد عملياته العسكرية على داريا منذ عشرة أيام عبر إلقاء ١٠-٨ براميل يومياً على المدينة.

وكانت "داريا" قد شهدت مؤخراً اشتباكات عنيفة جداً، استطاعت فصائل الجيش الحر من إحراز تقدم ملحوظ وصل لدرجة فك الحصار عن داريا، لذلك استخدم النظام القنابل التي تحوي مواد غازية سامة مؤخراً.

(قائمة بأسماء المجرمين الذين قضوا بعد أن استُهدِفَت مروحيتهم من قبل الجيش الحر)

العقيد نيروز خليل

المقدم كمال عبد الله

الملازم اول ايهم ديوب حمص . زهراء

الرقيب اول أحمد حسن

وكانت المروحية قد قتلت تسعة شهداء على الأقل جراء سقوط البرميل المتفجر على مخيم اليرموك قبيل اسقاطها ..

عُرف من الشهداء

١- محمد رفعت الفار

٢- حسام أبو أحمد

٣- محمود حمدي طفوري

٤- محمد صهيب القديس

كما ارتقى - محمود عبد الله- وسقط العشرات من الجرحى برصاص قوات الأسد بعد محاولتهم الهجوم على حاجز المخيم.

● الدمار الهائل نتيجة سقوط البرميل على مخيم اليرموك بدمشق

أغاني طائفيّة في شوارع دمشق !!

بدأت الأغاني ذات الطابع الطائفي والعنفي الانتقامي تسمع في شوارع دمشق، تصدر عن السيارات التي يقودها من هم في سن الشباب، ويستخدمها بعضهم كرنات لأجهزة الخليوي الخاصة بهم. الظاهرة بدأت منذ أشهر فقط بالتوازي مع اشتداد العنف الطائفي في سوريا.

هذه الأغاني تحمل في الحانها وكلماتها دعوات إلى الإنتقام والقتل من مجموعة ضد مجموعة ثانية، وهو ما يستهجنه الكثيرون من سكان المدينة، ممن ما زالوا يملكون إيمانا كبيرا بأن الطائفية ظاهرة دخيلة على المدينة المتعددة الأديان منذ القدم.

"خالد" من سكان دمشق يجد أن هذه الأغاني غريبة جدا، وتعمل على التجييش الطائفي، وتركز على "الغضب العلوي والثأر للحسين" وتحمل في معانيها التهديد لأبناء الشام من الطوائف الأخرى، "نحن الآن نسمع الوعود بالقتل والانتقام علنا ونشعربفقدان الأمان بشكل كامل" بعض الشبان يطربون للألحان دون فهم المعنى، وهناك من يعرفون المضمون ويؤيدونه، وعلى استعداد لتطبيق ما يسمعون.

أغلبية الدمشقيين يتفقون على أن هذا النوع من الأغاني يدمر جيل الشباب، بسببِ الأحقاد التي تبنى وتترك بصماتها في عقول الجميع. ويرى أحد المدرسين في المدينة، أن هذه الأغاني تحمل بعدا طائفيا لا يمكن أن يمحى، وهذا النوع يهدد الأجيال القادمة، خاصة أن هذه الأغاني تحمل معاني الإجرام، ولايمكن الاستهانة بهذه الأمور .

ويعتقد بعض الدمشقيين أن ما يحصل اليوم هو سحابة صيف عابرة، وأن هذا النوع من الحقد غير مألوف في حياة السوريين، ويقول أحد التجار "نحن لم نلحظ مثل هكذا شيء في الأعوام السابقة، ومن المعيب أن نتحدث بهذه الصيغة، لأن سوريا هي ملك لكل السوريين، ونحن سنبقى أخوة.

هولاند يكشف .. كنّا قادرين على ضرب نظام بشار بمفردنا .. و الـ "ديلي ميل" تؤكد كلام "مقداد"

أعلن الرئيس الفرنسي، فرانسوا هولاند، أنّه كان بمقدور فرنسا أن تقوم وحدها بعملية عسكرية ضد سوريا.

وأضاف في مؤتمر صحفي في باريس: "أود أن أكشف عن أحد الأسرار لكم. فلو كان الوضع يتطلب ذلك، ولو اتخذت الأمم المتحدة قراراً بتوجيه الضربة العسكرية إلى نظام دمشق، لكان بمقدور فرنسا وحدها أن تقوم بذلك، إذ إنها تمتلك كافة القدرات والوسائل اللازمة".

وأشار إلى أن التهديد الفرنسي باستخدام القوة كان واقعياً، ما أسهم في التوصل إلى الاتفاق بشأن إتلاف الترسانة الكيميائية لنظام بشار.

وفي سياق غير بعيد، قال هولاند إنّ ٧٠٠ فرنسي غادروا البلاد متوجهين إلى سوريا للمشاركة في الحرب الدائرة هناك، مؤكداً أنّ بلاده "تبذل قصارى جهدها من أجل إنهاء الحرب الداخلية السورية في أقرب وقت ممكن".

على صعيد متصل لم تنتظر صحف بريطانية كثيرا، لتؤكد ما قاله نائب خارجية نظام دمشق فيصل مقداد، حينما تحدث عن توافد استخباراتيين غربيين على نظامه، للتنسيق معه بخصوص شؤون "مكافحة الإرهاب"، الذي استفحل في سوريا، حسب رأيهم.

بل إن صحيفة "ديلي تلغراف" كشفت ما حاول "مقداد" تجنب الإجابة الصريحة عنه، حينما سئل عن زيارة استخباراتيين بريطانيين لنظامه.

"ديلي تلغراف" نشرت مقالا تحت عنوان "استخبارات غربية زارت دمشق لمناقشة التطورات الأمنية مع النظام"، كتبه مراسل الجريدة في منطقة الشرق الاوسط.

وقد كشف المقال عن زيارة عدد من المسؤولين السابقين في بعض أجهزة الاستخبارات الغربية لدمشق لمناقشة بعض النقاط الساخنة أمنياً في سوريا، مثل توسع سيطرة الإسلاميين على الأرض.

ويضرب الكاتب مثلاً لذلك بزيارة مسؤول سابق في الاستخبارات البريطانية "إم أي ٦" إلى نظام دمشق، للتداول حول حضور ومدى سيطرة الإسلاميين في سوريا قبيل اجتماعات جنيف ٢!

ويؤكد كاتب المقال أن كل المسؤولين الأوروبيين الذين زاروا دمشق نسقوا مع نظام بشار، بخصوص مواجهة الجماعات المسلحة الإسلامية الجهادية، رغم ما ينقله هذا الكاتب من "رفض" مسؤولين أوروبيين لوجود مثل هذا التنسيق ..

ويكشف الكاتب إن المسؤولين الأوروبيين الذين زاروا دمشق، التقوا بـ"علي مملوك" رئيس ما يسمى مكتب الأمن القومي، والمستشار الأمني لبشار، رغم أن "مملوك" يعد من كبار المتورطين بجرائم النظام، ورغم وجوده على قائمة العقوبات التى أصدرها الاتحاد الأوروبي.

وكان فيصل مقداد قال في تصريحات أذيعت يوم الأربعاء إن مسؤولي أجهزة استخبارات بعض البلدان الغربية المناهضة لبشار الأسد زاروا دمشق لمناقشة التعاون الأمني مع حكومته.

وقال مقداد في مقابلة مع "بي.بي.سي": "لن أدخل في التفاصيل ولكن الكثيرين منهم زاروا دمشق بالفعل".

وحين سئل مقداد هل بوسعه أن يؤكد إجراء الاستخبارات البريطانية اتصالات مع نظامه، تحاشى تقديم جواب صريح، وقال: "تلقينا طلبات من عدة دول. بالطبع البعض منهم ينتظرون ما سيسفر عنه مؤتمر جنيف والبعض يقولون إنهم يستكشفون الاحتمالات بينما يقول البعض الآخر إنهم يرغبون بالتعاون معنا أمنياً لأن الإرهابيين الذين يرسلونهم من أوروبا الغربية إلى تركيا ثم إلى سوريا تحولوا إلى مصدر تهديد لهم".

تحذيرات من "هُدن" النظام مع مدن وبلدات ريف دمشق

كشفت مصادر في الريف الدمشقي , أن قوات النظام سمحت بمرور سلال غذائية إلى بلدتي بيت سحم وببيلا ليل الأربعاء.

وبينما لم تحدد أعداد وكميات السلال التي سمح بمرورها , قالت المصادر "أن كميات الغذاء في تلك السلال تكفي العائلة المحاصرة يوما واحدا فقط. ناشطون من المنطقة كشفوا , أن ما يمكن اعتباره "اتفاقاً" , تم بين قوات النظام والمشرفين على البلدتين يقضي بدخول المساعدات الغذائية مقابل وقف إطلاق النار .. وشروط أخرى

وقال الناشطون أن قوات النظام وعدت بالانسحاب الكامل , من بلدتي ببيلا وبيت سحم , والسماح للمدنيين بالعودة إلى إليها وفتح الطرق والسماح بمرور المواد الغذائية إلى البلدتين.

ولم يفصح الناشطون عن شروط النظام للقبول بدخول المواد الغذائية , مكتفين بالقول أن الاتفاق نص على عدم اطلاق النار, رافضين في الوقت ذاته تسمية الاتفاق "هدنة" , إلا أن أنباء جديدة من البلدة تقول أن الجيش الحر ربما سيسلم سلاحاً .

ويحذر ناشطو المنطقة من نوايا النظام الحقيقية لعقد مثل هذه الاتفاقات خاصة أن دماء ضحايا مذبحة حاجز (علي الوحش) التي راح ضحيتها المئات وفقد الآلاف لم تجف بعد.

ويعاني جنوب دمشق والغوطة الشرقية , حصاراً خانقا منذ أكثر من عام , ضمن سياسة "الجوع او الركوع" التي تنتهجها قوات النظام ضد المناطق الخارجة عن سيطرته حيث استشهد بسببها عشرات المدنيين جوعاً , وتسببت بأوضاع إنسانية مزرية للمدنيين في تلك المناطق.

النظام يزيد احتياطاته من الدولار وحكومته توقف منح الموظفين إجازات سنوية بلا راتب

قال مصرفيون ومتعاملون إن البنك المركزي السوري اشترى مئات الملايين من الدولارات من السوق المحلية للعملة التي يحكم الان السيطرة عليها وهو ما يساعده في بناء احتياطيات لتعويض ما استنزف منها بسبب الحرب الأهلية التي اصابت اقتصاد البلاد بالشلل.

وبعد إلقاء القبض على العشرات من تجار العملة في حملة على السوق السوداء قامت دمشق بتلك المشتريات من دون أن يتسبب ذلك في خفض جديد لقيمة الليرة السورية، فيما يرجع جزئيا إلى دولارات ضخها أعداء الرئيس السوري بشار الأسد في مناطق تحت سيطرة المعارضة المسلحة.

وساعد الاستقرار النسبي لليرة السلطات على تفادي قفزة اخرى للتضخم قد تقوض الدعم في المناطق التي تحت سيطرتها وتخفيف الضغوط الاقتصادية على الحكومة قبل حضور محادثات مقررة في سويسرا الأسبوع المقبل لبحث حل سياسي للحرب.

وقال مصرفي ببنك خاص محلي على دراية بافكار البنك المركزي "في الاشهر الثلاثة الماضية كانت مشتريات البنك المركزي من الدولارات أكبر من المبيعات".

وقدر المصدر ان البنك المركزي اشترى الدولارات بمعدل تراوح من ٥ ملايين إلى ١٠ ملايين دولار يومياً.

وقال مصرفيان مطلعان ان البنك المركزي جمع ٦٠٠ مليون دولار على الأقل من خلال بيع العملة المحلية منذ الصيف ومع هذا فان الليرة تراجعت بشكل محدود إلى ١٥٩ مقابل الدولار من ١٤٠ .

وفي الصيف الماضي هبطت الليرة إلى ٣٣٥ مقابل الدولار مع تهديد الغرب بضربات جوية تراجع عنها مقارنة مع ٤٧ قبل تفجر الاحتجاجات ضد الاسد في اذار (مارس) ٢٠١١ , ويقول مصرفيون إن البنك المركزي إكتسب ايضا خبرة تمكنه من تحقيق أرباح من تدخلاته مرسلا رسالة إلى اللاعبين الاخرين بأنه القائد للسوق.

وتسبب الصراع المستمر منذ نحو ثلاث سنوات في خسائر ببليونات الدولارات، ما ادى الي الحاق اضرار بالزراعة وتدمير الصناعة وفقدان إيرادات العملة الاجنبية للسياحة وتصدير النفط.

ويقدر خبراء اقتصاديون احتياطيات النقد الأجنبي لدى سورية قبل الازمة بما يتراوح بين ١٦ بليون الى ١٨ بليون دولار. ولم ينشر البنك المركزي أي ارقام حديثة لكن تقريره لعام ٢٠١١ أظهر انهيار تلك الاحتياطيات بحوالي الثلث بنهاية ذلك العام.

ويقول مصرفيون ان احدى مغارقات الحرب ان الليرة تلقى دعما من ١٠٠ مليون إلى ٢٠٠ مليون دولار تتدفق الي المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة المسلحة في شمال سورية. ومعظم تلك الاموال هي تمويل خاص وحكومي للمعارضين المسلحين يأتي من منطقة الخليج ويجد طريقه من خلال التجارة المحلية الى أقبية البنك المركزي.

وقال احدهم: "الدولارات التي يجري تغييرها الي الليرة تنساب عائدة الي شرايين الاقتصاد. هي تتحرك في الدورة الاقتصادية وتصل في نهاية المطاف الي البنك المركزي".

وقال مصرفيون ان الناس في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة المسلحة عادوا الى استخدام العملة المحلية على رغم توقعات مبدئية بانهيارها وهذا اثار طلباً على الليرة .. وقال مصرفي: "كان هناك خطر بأن الناس سيبدأون استخدام الدولار وترك الليرة لكن الناس الآن فقدوا الثقة في أن الليرة ستنهار".

ويقول متعاملون ان شركات محلية مرتبطة بشكل وثيق بالسلطات تقوم الان بمعظم الصفقات المرخصة للعملة بعدما اودع السجن عشرات من تجار العملة الذين القي عليهم بالمسؤولية في مضاربات شديدة للعملة وهو ما يعطي دمشق قوة أكبر.

وقال تاجر عملة اعتقل لبعض الوقت اثناء الحملة على تجار العملة في السوق السوداء ويعمل الان في طي الكتمان في حي ابو رمانة في دمشق: "السيطرة على الطلب والعرض اصبحت كاملة".

وقال مصرفي سوري اخر: "يوجد قدر اكبر بكثير من السيطرة والاشراف... هم (السلطات) قلصوا نشاط السوق السوداء الي حد كبير."

وساعد تراجع حاجات التمويل للواردات مع تداعي التجارة الدولية لسورية على تقليل الطلب على الدولارات.

ويقول مصرفيون ورجال اعمال ان السلطات أنهت منذ وقت طويل مشروعا لتمويل الاستيراد كان يتيح للمستوردين السوريين الحصول على دولارات رخيصة لشراء السلع الصناعية.

ويقول رجال اعمال ان السلطات الان تعرض سعر تفضيلا للدولار على عدد قليل فقط من رجال الاعمال الذين يستوردون السلع الغذائية الاساسية وان معظم الواردات الغذائية التجارية التي تأتي الى سورية يمولها القطاع الخاص.

وسيساعد انهاء تجميد بعض الاموال الحكومية في حسابات مصرفية اوروبية للسماح بمشتريات غذائية انسانية في مزيد من تقليص الحاجة الى الدولارات مستقبلا.

وقال مصرفيون ان استقرار العملة اصبح فعليا مؤشر الثقة الاقتصادية لسورية ودلالة على قدرة الحكومة على تخفيف اثار الحرب والعقوبات الغربية.

وقال رجال اعمال "انه يسهل التجارة والنشاط الصناعي. عندما يتجه الدولار للانخفاض فإن التجار يتوقفون عن البيع."

وساعد مثل هذا الاستقرار في كبح الضغوط التي أدت الى زيادات وصلت الي ٥٠ في المئة في اسعار السلع الاستهلاكية الاساسية العام الماضي. وجانب رئيسي للسياسة الاقتصادية للسلطات لتفادي سخط اوسع في المناطق التي تحت سيطرتها هو محاولة تقييد الزيادات في اسعار السلع الاساسية.

وبينما تستعد الحكومة لارسال وفد الى المحادثات في سويسرا الاسبوع المقبل، فانها لا تواجه ضغوطا تذكر لتقديم تنازلات الي قوات المعارضة المنقسمة على نفسها والى معارضة سياسية ضعيفة.

ويقول مصرفيون ان نجاح البنك المركزي في تحقيق استقرار الليرة لا يبدو انه يتعرض للتهديد في المستقبل القريب.

على صعيد آخر طلب وائل الحلقي رئيس مجلس وزراء النظام السوري من كافة الوزرات والهيئات ولاسميا وزراتي التعليم العالي والعدل، عدم الموافقة على منح الإجازات الخارجية بلا أجر والإعارة الخارجية للعاملين في الوزارات الحكومية.

يتزامن هذا مع مغادرة أعداد كبيرة من العاملين في الدولة القطر بعد حصولهم على إجازات سنوية بلا أجر، وبموجب توجيه "الحلقي" لا يمكن تمديد الإجازة لأي عامل أو موظف في الجهات العامة حصل على إجازة سنوية، وغادر سورية، وبالتالي يعتبر صاحب الإجازة بحكم المنقطع عن العمل.

محرر صفحة الإقتصاد : ماهر الشامي

الجوع يفتك بحياة المدنيين ..

يتبع النظام السوري -كما هو معلوم- اسلوب التجويع لتركيع المدنين والثوار في المناطق المحاصرة ..

فمن المنطقة الحنوبية بدمشق الى الغوطة الشرقية مروراً بداريا والمعضمية في الغوطة الغربية .. وصولاً الى حمص وحماة وباقي المحافظات كلهم يعانون من حصار خانق يودي بحياة المدنين يوميا جراء الجوع وقلة التغذية و ندرة وسائل التدفئة في ظل شتاء بارد .

يحدث هذا كله بينما تعيش مناطق قريبة من تلك المناطق المحاصرة حياة هادئة تتمتع بوسائل التدفئة وبالأطعمة الجاهزة وأسواق الخضار وأفران الخبز ..

وبات كل مايسمع عن تلك المناطق المحاصرة مجرد كلام وقصص تروى كل يوم دون أي تغيير

كل أسبوع نشيع عدداً من شهداء الجوع والابتسامه على شفاههم وقد علموا حقيقة هذه الدنيا وأهلها .. و عرفوا معنى الانسانية وأنها ليست كلمات تكتب أو مشاهد تلفزيونية ترتجل أو عنتريات ..

نعم ؟؟ واحدهم عرف معنى الانسانية فاحتفظ به ولم يعلن لأحد عن ماهينه .. ورحل ذلك المعنى معه الى مثواه تاركا وراءه آلافاً من الناس لا يعرفون معنى الانسانية .. بل يعانون من "انسانية" اولئك القابعين في بيوتهم وفي محالهم التجارية وفي شركاتهم وعلى كراسي الحكم ..

من رغيف القمح الى رغيف العدس الى رغيف علف الأبقار الى لا لا لا رغيف ..

و من وجبة الأرز الى وجبة العدس أو الحمص الى لا وجبة من لحوم الضأن والبقر الى لحوم الحمير الى لحوم القطط الى لالالا لحوم .

لن نعيد وصف الحال فالحال معروف لدى الجميع شعوباً وحكومات ورؤساء . يعلمون أن لالالا موجودة لدى المحاصرين و كأنهم لايعلمون .

ولكن المحاصرين يعلمون أنهم "لا" يملكون تلك الأساسيات من الحياة ولكن يكيفهم أنهم يملكون انسانية بينما أنتم الـ "لا" ..

يوم الأربعاء عقد مؤتمر للمانحين في الكويت ليجمع تبرعات للسورين فجمعوا ما يقارب ٢,٤ مليار دولار أمريكي هم احتاجوا دعوات ومؤتمرات و أجهزة تصوير و وكالات أنباء .. لعقد هذا المؤتمر والتبرع للسورين ..

وكان من الأفضل لهم أن يوزعوا الدعوات لعقد مؤتمر يتبرع فيه السوريون على العالم بأسره بالانسانية والكرامة والشرف .

• رجل مسن لا يستطيع السير من شدة الجوع - مخيم اليرموك - دمشق ٢٠١٤

نظام الأسد يخشى «جنيف ٢» ... لماذا ؟

عبد الوهاب بدرخان - (كاتب وصحافي لبناني)

تستحق تصريحات عمران الزعبي (٢٠١٤/١/٧) أن تدرس كنموذج لهلوسات نظام سياسي أكثر منها تعبيراً عن «سياسة دولة». لم يكتفِ وزير إعلام النظام السوري بتكرار اعتزام رئيسه ترشيح نفسه للرئاسة مع انتهاء ولايته في تموز (يوليو) المقبل، بل قال إن هناك «قراراً شعبياً» وإن الشارع سيضغط على بشار الأسد كي يخوض الانتخابات. ومع ذلك، زاد الزعبي أن الترشيح «قرار شخصي» لم يعلنه الرئيس بعد. لكن فاته أن يعلن النتيجة والنسب المئوية (التسعة والتسعينية)، وأن يبلغ الجمهور أن عملية الاقتراع تمّت في منطقة الساحل وبعض أحياء دمشق وحماه حيث خصص «شبّيح» لمرافقة كل ناخب، كما أجريت في الحسكة برعاية الحزب الأوجلاني وسجّل إقبال كثيف على التصويت من الأكراد غير الحاصلين على الجنسية، وكان مقرراً أن تشرف عناصر «داعش» على العملية في مناطق وزواريب متفرّقة على أطراف المدن الأخرى في الشمال، إلا أن التصفية التي تعرّض لها هذا التنظيم حالت دون إجراء «انتخابات حرّة ونزيهة» هناك، كما تعذّر اجراؤها في الغوطتين وحمص ودرعا. أما في القلمون فافتتحت مراكز الاقتراع في البلدات والقرى التي حرّرها مقاتلو ايران و «حزب الله» وميليشيا «ابو فضل العباس»، لكن تبيّن أن تهجير الناخبين حرمهم من التمتّع بـ «حقهم» الدستوري.

من أين يستمـــدّ الأسد «حقّه» في الترشيح اذا كـــان الدستور الذي عُدّل وأُقرّ بعنايته، بعد «استفتاء» ملفّق، حدّد للرئيس الواحد ولايتـــين؟ الارجح أنه يعتبر أن ما مضى قد مضى، فهو سيختم ولايتين وفقاً لدستور والده الراحل ويدشّن مرحلة جديدة وفقاً لدستوره الذي يمنحه ولايتين اضافيتين. لكـــن ما الذي يدعو وزير الإعلام الى اثارة موضوع الرئاسة والترشيح، ما المناسبة، ما الدوافع، ولماذا في هذا التوقيت؟ على رغم أن النظام تحوّط لكل المفاجآت، وأن حلفاءه تمكّنوا من وضعه مجدداً على سكّة الحسم العسكري، إلا أنه يجد نفسه عشية مؤتمر «جنيف ٢» في مناخ عدّ عكسي. صحيح أنه رمى مئات البراميل المتفجّرة، وامتنع عن اطلاق معتقلين، وواصل تجـــويع المحاصرين قاطعاً طريق الإغاثة عـــن مناطقهم، وأمر بالمزيد من المجازر، ثم أوعز للزعبي بافتعال مؤتمر صحافي لاستفـــزاز كـــل من يلزم (بمن فيهم الحلفاء الروس) بالكلام على الترشيح للرئاسة... إلا أنه لم يحقّق ما توقّعه، ولم يسمع شيئاً عن قرار واضح ونهائي من «الائتلاف» المعارض بعدم الذهاب الى جنيف.

سيواصل النظام المراهنة على قرار كهذا. فهو وافق باكراً جداً على المشاركة وشكّل وفده وأعطى كل الإشارات عن «جاهزيته»، كما تلقّى كل التطمينات من موسكو (وطهران) بأن شيئاً لا يبعث على القلق. لكنه مع ذلك تمنى ويتمنّى التخلص من «جنيف ٢» شرط أن تقع مسؤولية نسفه على المعارضة وليس عليه. والواقع أن أحوال المعارضة والتصدّع الجديد الذي شهده «الائتلاف» كانت بمثابة أخبار جيّدة للنظام، اذ عززت آماله وهو يتفرّج على خصومه ودولهم الداعمة يتخاصمون على جلد الذئب قبل سلخه. وإذ لم يبقَ سلاح آخر للمعارضة غير المطالبة بـ «تنحي الأسد»، فقد بقي للأخير سلاح الإيحاء بالترشيح والفوز.

لكن سبقت ذلك أخبار سيئة من الشمال وكذلك من العراق، وكلّها يتعلّق بالحليف «الداعشي»، كما أنها سيّئة في سياقين مختلفين. فمن جهة، اعتبر النظام السوري أن حملة نوري المالكي على «داعش» تصبّ في مصلحته، تحديداً بتوقيتها عشية «جنيف٢»، إذ تسلّط الأضواء على مسألة الإرهاب وتخفي في طياتها التخلص من الخصوم السياسيين. ليس هناك أبرع من التخطيط الايراني، خصوصاً عندما تتقاطع أهدافه العراقية مع أجندة اميركية مستنكفة عن التدخل وتنسى كل شيء عندما ترى أي شبح لـ «القاعدة». غير أن حرب المالكي ما لبثت أن اصطدمت بالواقع على الأرض، لأن العراقيين السنّة مختلفون معه بمقدار اختلافهم مع «القاعدة»، قد يلتقون معه ضد التنظيم إذا غيّر سلوكه، وقد يلتقون مع التنظيم ضدّه إذا واصل عنته، أما هو فيريد ضرب حراكهم وضرب «داعش» من دون أي تنازل. تبيّن له الآن أن خطّته لا تحقق له أياً من الهدفين. وليس من الصعب إسقاط الحدث العراقي على الوضع السوري الراهن لاستنتاج أن ما تهيّأ له النظام لن يناله، لا من «جنيف ٢» ولا على هامشه. لن يُعتمد عليه ليبقى في السلطة ويقود حرباً على الارهاب كما لو أن جرائمه كانت عملاً خيرياً .. ومن جهة اخرى، جاءت الحملة على «داعش» في حلب والرقّة ودير الزور وإدلب بمثابة ضربة لأجندة دمشق - طهران اللتين راهنتا على التنظيم لتلميع صورة نظام الأسد وتأهيله لدور ضد الارهاب. أياً تكن هوية المعارضة التي عكفت على طرد «داعش» وتصفيتها، يُفترض أنها تحركت بدافع قضيتها السورية البحتة، ثم إنها لم تقدم على خطوتها منسّقة مع/ أو مستثمرة في علاقة خارجية ما. على مدى أسابيع كررت موسكو بأصوات سيرغي لافروف وغيره أن الأولوية في سورية لمحاربة الارهاب، وإذا بالمعارضة تتولّى المهمة انطلاقاً من حساباتها الخاصة. ليس هناك أكثر منطقية من ذلك، لكن يبقى أن تشتغل هذه المعارضة المسلحة على نفسها، فلا ضير في تديّنها، أما اعتناقها عقلية تيار الإسلام السياسي، فمن شأنه أن يرتدّ عليها سلباً ويقوقعها، لأن مستقبل سورية لا تحدده «اسلاميتهم»، بل وطنيتهم وقبولهم الآخر. وفي هذا السياق، ستبقى «جبهة النصرة» موضع ارتياب ما لم توضّح خيارها نهائياً بين الوطن و «القاعدة».

في كل الأحوال، سيحاول نظام الأسد أن يلعب «ورقة الارهاب» في جنيف، إن لم يكن لحرف جدول الأعمال عن بيان «جنيف ١» وآليات تنفيذه، فأقلّه لكسب الوقت وإدخال المفاوضات - اذا بدأت فعلاً - في متاهة. اذ إن الايرانيين وأتباعهم أبلغوا الأسد أن معركة جبال القلمون ستنتهي قبل موعد «جنيف ٢»، وقد أوضح تقرير وكالة «بارس» الايرانية (٢٠١٤/١/٧) أن ذلك يعني «سيطرة النظام على ٦٠ الى ٧٠ في المئة من الأراضي السورية»، ما يوجب تحكيم «موازين القوى» في تحديد مسار الحل السياسي. لكن على رغم التفاني الايراني في دعمه، يبقى الأسد متوجساً من «جنيف ٢»، أولاً لأنه يدخله للمرة الاولى منذ بدء الأزمة في لعبة لا يتحكّم بها، وثانياً لأن فكرة «عملية انتقالية لا دور فيها للأسد» شقّت طريقها، وثالثاً لأنه قد يكون فرصة لمفاجآت مزعجة سواء عن جرائمه أو عن علاقة النظام بـ «داعش»، ورابعاً - وهذا الأهم - لأنه يفتح بازاراً دولياً حول طبيعة «الحل السياسي». وعلى رغم أن النظام ضمن دائماً وقوف روسيا وإيران معه، لكن عنوان «جنيف ٢» هو البحث عن حل للأزمة، وبالتالي فإنه لا يضمن أن يكون خروجه من «جنيف ٢» كدخوله اليه. ذاك أن كل خطوة نحو الحل ستغيّر حسابات الحلفاء حيال ما يمكن انقاذه: الأسد مع النظام، أم النظام من دون الأسد. الخيار عند ايران. أما روسيا فاختارت منذ المرّة الأولى التي قالت فيها إنها غير معنية بالأسد، وقد كررتها... انقاذ «النظام من دون الأسد» أكثر واقعيةً ويلتقي مع ما سطّره بان كي مون في دعواته عن «الحفاظ على الدولة ومؤسساتها»، ومع رغبة المجتمع الدولي في معاقبة الأسد وأعوانه. أما إنقاذ «الأسد مع النظام» فخيار صعب ومكلف (لإيران) وغير مجدٍ. لا بد من أن يدفع أحدٌ ثمن الحل، ولا شك في أن الشعب دفع أكثر كثيراً مما ينبغي .

رواية : تدمر شاهد ومشهود

للكاتب : محمد سليم حماد

الحلقة : التاسعة و العشرون (29)

مؤامرة!

ومرت الأيام وفوجئنا بواحد من الشرطة العسكرية صبيحة يوم تال يطلب أبا رشيد ويمضي به إلى حيث لا ندري . وعندما عاد بعد بضع ساعات كان في حالة يرثى لها من أثر التعذيب . ولم يكن من طبع أبي رشيد الإكثار من الحديث , لكنه خصني رحمه الله بذكر ما جرى بحكم معرفتي السابقة به وصلتي الوثيقة معه . ووقتها أخبرني أن ضباطاً من المخابرات أتوا للتحقيق معه حول علاقته برئيس الأركان حكمت الشهابي الذي حضر إلى فرع المخابرات من قبل وحاول دفعه للإعتراف ووعده بالمساعدة , وكانت إعادة التحقيق مع السجين من أصعب الأمور عليه وقد ظن أنه انتهى من هذه المرحلة وطويت أوراق ملفه . ورغم أن الشهابي حقيقة الأمر حاول أن يوقع أبا رشيد ويعين المخابرات عليه إلا أنه رفض الإعتراف بأمر يضره . ولعب المحققون لعبة الإغراء ثانية معه ووعدوه أن ينقذوه من الإعدام إذا اعترف بوجود صلة للشهابي معه فأبى . وعذبوه على ذلك أشنع العذاب فأصر على موقفه ,, وأحس أن ثمة مؤامرة داخل أجنحة النظام تريد استغلاله لتصفية خصومات بينهم .. فأبى بنزاهة المسلم أن يظلم حتى عدوه وتحمل في سبيل ذلك أشد العذاب .

اليوم المقدور

وانقضت شهور أخر وتحسنت صحة أبي رشيد والتأمت جراح حفلة التعذيب تلك .. وانقضت حياتنا على نفس المنوال لا نخرج من هم حتى نقع في هم أشد .. ولا ننجو من تعذيب حتى يطولنا حفل تعذيب أشنع وفي شهر تشرين الأول أو تشرين الثاني من عام ١٩٨١ تم استدعاء دفعة جديدة للمحكمة الهزلية التي كانت أحد فصول التعذيب النفسي والجسدي معاً وخرج في هذه الدفعة أبو رشيد ضمن حوالي أربعين أخاً من مهجعنا . ورغم أنه رجع من غير أن يبلغونه بالحكم الا أنه أدرك أن الأمر انتهى .. واستشف ذلك من كلام سليمان الخطيب الذي تربع على كرسي القضاء ظلماً وجوراً .. خاصة وأنه عاد وألح عليه لتوريط الشهابي .. ووعده بإنقاذه من الإعدام إن فعل .. وأصر أبو رشيد وقتها على الرفض مهما كانت النتيجة . وعاد أبو رشيد من المحكمة وقد نوى أن يبدأ الصيام من ساعتها وإلى أن يلاقي ربه . وقال بأنه لن يفطر حتى يخرج إلى الإعدام , وعندما حل ذلك اليوم المقدور بعد قرابة الشهرين كنت قد رفعت له شاياً وبعض الطعام من وجبة الفطور ليتناولها عند الغروب . فلما دخلوا ونادوا على أسماء المطلوبين للإعدام من دفعته لم يذكروا اسمه .. وتدافع الإخوة لوداع الأحبة ومن ثم أغلق الباب .. وبينما نحن نترقب ناداني أبو رشيد رحمه الله وقال لي :

أخي أبو سليم .. أراني اليوم متعباً .. هات ناولني الشاي والطعام لأفطر .

قلت له : هاك وتوكل على الله .

ووالله الذى لا إله إلا هو لم يرشف ابو رشيد من الشاي رشفة وبدأ بالثانية حتى فتح الباب من جديد ونادى الشرطة فينا :

حسين رشيد عثمان .

حاضر.

رد أبو رشيد وكأس الشاي لا يزال بين شفتيه.. فأيقنا سبحان الله كيف أن رزق الإنسان المقسوم لابد وأن يبلغه ..وأنه كان ولابد أن يأخذ رشفتي الشاي هاتين لا تزيدان ولا تنقصان !

ولم يلبث رحمه الله أن قفز إلى زاوية من زوايا المهجع وبدأ يخلع عنه ملابسه وهو يكبر ويهلل .. وحينما لم يبق عليه إلا الشورت والشرطة على الباب يكادون يجنون مما يفعل ألقى إلينا بكل ما كان يرتدى لنستفيد منه .. وخرج إلى الإعدام رحمه الله ولم أستطع التلصص من ثقب الباب تلك المرة بعد الذي حصل . وسرعان ما انتهى تنفيذ الإعدام , ودخل الشرطة علينا فأخرجونا إلى الساحة وأشبعونا جلداً ولطماً حتى يمسحوا عنا أي أثر إيجابي تركته فينا تكبيرات أبي رشيد رحمه الله .

أحداث حماة

وحل عام ١٩٨٢ ونحن بين أيدي الظلمة تمضي بنا الأمور من سيء إلى أسوأ . ولم تلبث أن انفجرت الأحداث في حماة من غير أن نعلم بها بالطبع . لكننا تلقينا آثارها السلبية داخل السجن ورأينا الأهوال وقتها دون أن ندري بما يجري . فابتداء من شهر شباط اشتد العذاب نوعاً وكماً .. وبدأ ضحاياه يتزايدون باستمرار .. حتى أن واحدنا إذا حل دوره في سخرة الطعام وأراد الخروج لتناوله من باب المهجع قرأ الفاتحة ووضع في اعتباره احتمال أن تكون آخر سورة يتلوها قبل أن يموت ! وبلغتنا أخبار عديدة عن إخوة قتلتهم ضربات تلك العصا الغليظة التي كانوا يهوون بها على رأس السجين مباشرة ولا يبالون . وفي نفس الفترة ارتفعت نسبة المحكوم عليهم بالإعدام حتى كادت أن تشمل ٩٨٪ من كل دفعة تخرج للمحاكمة وأصبحت الأحكام تنفذ كل يومين بعد أن كانت من قبل ثلاث مرات في الشهر على الأغلب , ووقتها كان

إعدام أبي رشيد ودفعته رحمه الله .

احتياطات!

وذات يوم من الأيام , وفي دفعة من دفعات الإعدام تلك , طلب الزبانية أخاً للإعدام من مهجعنا ٢٦ اسمه عبد الكريم غانم من الزبداني كان طالباً في كلية الهندسة بدمشق . فلما سمعنا الخبر اندفعنا نودع الأخ وقد تفجرت من مآقينا الدموع فوجدناه رحمه الله يقف في وجوهنا شامخاً راضياً يقول لنا :

علام تبكون ؟ ابكوا على حالكم أنتم .. أما أنا فخلاص ارتحت من هذا العذاب .

ومما هو جدير بالذكر هنا أنه وأثناء هذه الموجة الطاغية من العنف والإجرام بلغنا ذات مرة أنهم أخرجوا دفعة من السجناء للإعدام فتمكن أحد الإخوة من بينهم من الإفلات وقام بضرب الجلادين ما وسعه الجهد قبل أن يطبقوا عليه ويعيدونه إلى حبل المشنقة . وبعد الحادثة اقتحموا كل المهاجع وأذاقونا كلنا قتلة من أشد ما رأينا خوفاً من أن تولد حادثة الأخ فينا نوعاً من أحاسيس التمرد والعصيان . ومن وقتها بدأ الشرطة يأخذون احتياطات أشد أثناء الإعدامات .

(جنوب دمشق)

أيا سائلي عن حال الجنوب *** أحقاً آن أوان الهروب
أحقاً جيوشٌ تنوي الرحيل *** وتنوي التولي عند الغروب
نعم يا أخي قد أزف المسير ** وعظم المصاب وخفي الطبيب
فلا راية نجتمع لها ***** ولا قائد عند أحد يطيب
فكيف النجاح وكيف الفلاح *** و أعراضنا كلها تستباح
وفينا روؤس تحاكي الوحوش ** وهذي تيوس تغذي الكروش
بيوت تحطم أسوارها ****** و أخرى تهدم جدرانها
وتلك تسرّق أغراضها ******** وهذي تهتك أستارها
حرام حلال حلال حرام ***** فليس حلال إلفنا الحرام
فيا سائلي عن حال الجنوب *** عرفت لماذا نعاني الخطوب

لـ .. أبو عبد الله

رصد : عماد الشامي

مع التجويع حتى الموت الذي يفرضه طاغية الشام على مخيم اليرموك الصهاينة ليسوا بحاجة للقلق على ملف العودة ؟!

أحمد زيدان

إذا وُجِدَتِ الإرادةُ الوطنيّةُ الصّادِقَةُ الواعيَة وُجِدَتِ الحُلولُ المناسِبَة، وسُبُلُ الخَلاصِ والنّجاةِ والنّجاح

فأينَ الإرادَةُ الوطنيّةُ الصّادِقَةُ الواعِيَةُ الجامِعة أيُّها الإخوةُ السوريّون

أخْشَى أنّنا ما يَزالُ يُفَرّقُنا في واقِعِنا - رغمَ بعضِ الشّعاراتِ الظّاهِريّةِ الجميلَةِ التي نرفَعُها جهْلُنا وغُرورُنا، وأهواؤُنا ومَطامِعُنا ومَنافِعُنا الشّخصِيّة، وصَغائِرُنا وتَفاهاتُنا، وتدفَعُنا في طريقِ الفَشَلِ والدّمارِ والهَلاك !!

عصام العطار

مِن رَحِمِ البلاء يخرج العِز ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

الشيخ أبي إسحاق الحويني

أن العلمانيين يسمح لهم بالتعدي على الدين والعلماء ويحاربون الإسلام، وأما العلماء والدعاة إذا قالوا كلمة الحق يسجنون ويعذبون .

الشيخ خالد الراشد

أصدقاء سوريا جعلوني أشك في المعنى الحقيقي للصداقة !!

غادة عويس

أفضل الطرق لتدمير الحراك الإسلامي هي اختراق إحدى جماعاته المتطرفة، ثم ملؤها بالمخبولين بعد شحنهم بشعارات براقة، وضخ الأموال لتسليحهم، ومنحهم الصلاحيات والتسهيلات لتجريب شهوة السلطة، ثم دفعهم للانتحار في الصدام مع الآخرين، فيقتل الطرفان بعضهم بعضاً.

هذا ما فعله ابن سبأ في عصر الصحابة، وما زال اليهود وحلفاؤهم يطبقونه حتى اليوم، وما زالوا ينجحون في كل مرة.

أحمد دعدوش

اعتقدَ النظام أنّه استطاع بعد هذا القتل الممنهج اللعب بالتوزع السكاني السنّي في سورية ... ولم يعرف أن مخيم الزعتري فقط كفيل بتعويض اللي راحوا عالأقل ٣ مرات ..

نوار بلبل

إن أبشع انواع الفكر هو الذي يقفز فوق الواقع .! ويحلق في فضاء الوهم باحثاً عما يثبت صدق تطلعه . مايلبث أن يصطدم رأسه في جانب السرير .. حتى يصحو من غفوته بإنتظار حلم جديد وارتطام بجسم أكثر صلابة .!!

أحمد رياض غنام

لم يسجل التاريخ على مدى ٦٦ عاماً أن فلسطينياً واحداً (طفلاً، شيخاً، امرأةً) استشهد جوعاً بيد الصهاينة إلا في عهد الأسد،وعن سبق تقصد وإجرام .

موسى العمر

كاريكاتير العدد

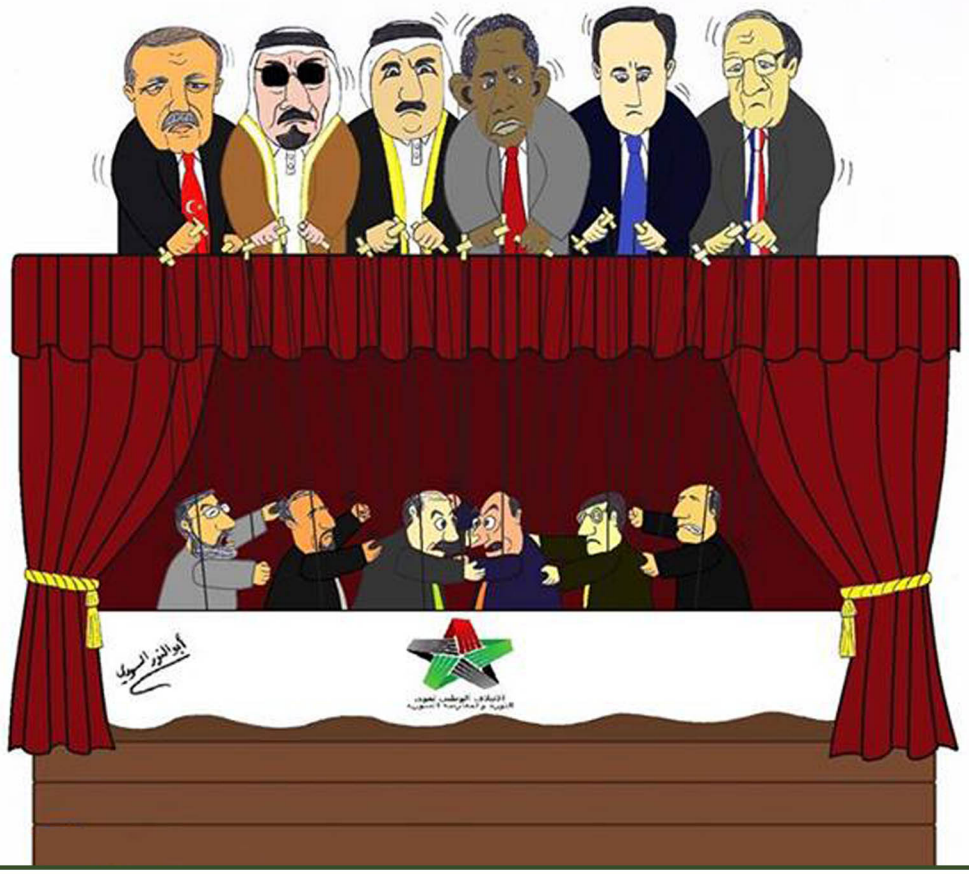

(القاضي أحمد بن عميرة المخزومي)

ولد أحمد بن عميرة المخزومي في شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، بجزيرة شقر القريبة من شاطبة، بينها وبين بلنسية ثمانية عشرة ميلاً شرق الأندلس، وهي الجزيرة التي تحدث عنها الجغرافيون والمؤرخون الأندلسيون وغيرهم بكل إعجاب لجمال موقعها وسحر طبيعتها.

وهو أبو المطرّف أحمد بن عبدالله بن محمد ، تنقل ما بين شقر وبلنسية وشاطبة ودانية ومرسية وغيرها بحثاً عن الشيوخ، وطلبًا للعلم ثم رجع إلى بلنسية بقصد الاستقرار.

كان منذ البداية يسعى وراء خطة الكتابة، لما كانت توفره لصاحبها من الثراء والنفوذ والجاه والسلطان، وللمكانة الرفيعة التي كان يحظى بها الكاتب في المجتمع الأندلسي.

تولى قضاء أريولة وشاطبة بشرق الأندلس، كما استكتبه أمير بلنسية

ولما سقطت على يد الإسبان سنة ٦٣٦هـ، غادر أبو المطرف الأندلس متجهاً إلى العدوة المغربية وورد على الخليفة الموحدي الرشيد أبي محمد عبد الواحد بن أبي العلاء، إدريس المأمون (٦٣٠-٦٤٠هـ)، وصحبه حين قفوله من مدينة سلا إلى حضرة مراكش وكان ذلك في سنة ٦٣٧هـ.

استكتبه الرشيد مدة يسيرة، ثم صرفه عن الكتابة وقلده قضاء مدينة هيلانة شرق مراكش، ثم نقله إلى قضاء رباط الفتح وسلا، وأقام يتولاه إلى أن توفي الرشيد وخلفه أخوه الخليفة الموحدي العاشر أبو الحسن السعيد (٦٤٠-٦٤٦هـ)، فأقره عليه مدة ثم نقله إلى قضاء مدينة مكناسة الزيتون.

ثم رحل من مكناسة قاصداً سبتة، وفي طريقه إليها سلبت منه ثروته .. وكان كثير التطلع إلى إفريقية معمور القلب بسكناها مذ فارق جزيرة الأندلس، لذلك ركب البحر من سبتة متوجهاً إليها بعد حادثة فتنة بني مرين، ووصل بجاية في شهر جمادى سنة ٦٤٦هـ، ودخل على صاحبها الأمير أبي يحيى ابن الأمير أبي زكريا الحفصي وكان صاحباً لأبيه.

وأقام بها حوالي سنتين يعلم ويدرس، وكان الطلبة أثناء ذلك يقرؤون عليه تنقيحات السهروردي، وهي من مغلفات أصول الفقه عند طائفة ممن لم يمارس علم الأصول، ولا يتعرض لإقرائها إلا من له ذهن ثاقب..

ومن بجاية انتقل إلى تونس حيث مال إلى صحبة الصالحين بها والزهاد أهل الخير برهة من الزمان، ثم نزع عن ذلك، وتقلد قضاء الأربس، فقضاء قابس الذي طالت مدته به، ثم استدعاه الأمير الحفصي المستنصر بالله محمد بن أبي زكريا(٦٤٧-٦٧٥هـ)، وصار من خواص الحاضرين بمجلس حضرته من فقهاء دولته.

من شيوخه الأندلسيين الذين أخذ عنهم وتتلمذ لهم، الشيخ أبو الخطاب أحمد بن محمد القيسي (٥٣٧-٦١٤هـ)، والشيخ أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي (٥٦٥-٦٣٤هـ)، وعنه أخذ أيضاً المؤرخ الأديب ابن الأبار وهو من أكبر أساتذته وأبعدهم أثراً في حياته

ترك أبو المطرف مجموعة من التصانيف في ميادين الأدب والتاريخ والفقه، فمن آثاره التاريخية: تاريخ ميورقة ، واختصار كتاب ثورة المريدين لابن صاحب الصلاة. ومن مؤلفاته الفقهية كتاب تعقب فيه الإمام فخر الدين بن الخطيب الرازي في كتابه المعالم في أصول الفقه وقد اطلع عليه الغبريني صاحب عنوان الدراية ووصفه قائلاً: "وقد رأيت له تعليقاً على كتاب المعالم في أصول الفقه لا بأس به، وهو جواب لسؤال سائل، وهو مكمل لعشرة أبواب حسبما سأل السائل".

قال ابن الأبار في " تحفة القادم ": فائدة هذه المائة والواحد يفئ بالفئة الذي اعترف باتحاده الجميع واتصف بالإبداع فماذا يوصف به البديع ومعاذ الله أن أحابيه بالتقديم لما له من حق التعليم كيف وسبقه الأشهر ونطقه للياقوت والجوهر تحلّت به الصحائف والمهارق وما تخلت عنه المغارب والمشارق فحسبي أن أجهد في أوصافه ثم أشهد بعدم إنصافه هذا على تناول الخصوص والعموم لذكره وتناوب المنثور والمنظوم على شكره .. وهو عند أبي عبد الملك، "عَلَمُ الكتابة المشهور، وواحدها الذي عجزت عنه ثانية الدهور، ولاسيما في مخاطبة الإخوان، هنالك استولى على أَمد الإحسان، وله المطولات المنتخبة، والقصار المقتضبة، وكان يملح كلامه نظماً ونثراً بالإشارة إلى التاريخ ويودعه الماعات بالمسائل العلمية منوعة المقصد... وكان حسن الخَلق والخلق، جميل السعي للناس في أغراضهم، حسن المشاركة لهم في حوائجهم، متسرعاً إلى بذل مجهوده فيما أمكن من قضائها بنفسه وجاهه".

وجاء عنه في عنوان الدراية أنه "الشيخ الفقيه، المجيد المجتهد، العالم الجليل الفاضل، المتقن المتفنن، أعلم العلماء، وتاج الأدباء، له أدب هو فيه فريد دهره، وسابق أهل عصره، وفاق الناس بلاغة، وأربى على من قبله".

توفي رحمه الله في تونس سنة ٦٥٨ هـ عن أربعة وسبعين سنة.

من رجال أحد - عبد الله بن حرام

قال عبد الله بن حرام : "رأيتُ في النوم قبل أُحد كأني رأيت مبشر بن عبد المنذر -وهو من شهداء بدر- يقول لي: أنت قادم علينا في هذه الأيام. فقلت: وأين أنت؟ قال: في الجنة نسرح فيها كيف نشاء. قلت له: ألم تقتل يوم بدر؟ قال: بلى، ثم أحييت". فذكر ذلك لرسول الله ، فقال رسول الله : "هذه الشهادة يا أبا جابر".

حضر أبو جابر المعركة، ولقي ربه شهيدًا، ويقال إنه أول من قتل يوم أُحد. وقد ذهب إلى عبد الله بن أُبي بن سلول يعاتبه على انسحابه من أرض المعركة في هذا الوقت العصيب، ويرجوه أن يثبت للقتال، ولما رأى إصراره على الرجوع قال له: "قبحك الله! سوف يغني رسول الله عنك". وقاتل في المعركة قتالاً مجيدًا.

وروى ابن ماجه أنه لما استشهد يوم أحد جاء ابنه جابر بن عبد الله وهو متأثر بموت أبيه، فيكشف عن وجهه ثم يضع الغطاء، ثم يعيده ثم يضعه ثانية، والصحابة ينهونه والرسول لا ينهاه؛ لأنه يقدّر موقف الصحابي الجليل من فَقْدِ أبيه، فقال له رسول الله : "يَا جَابِرُ، أَلاَ أُخْبِرُكَ مَا قَالَ اللَّهُ لأَبِيكَ؟" وقال يحيى في حديثه: فقال: "يَا جَابِرُ، مَا لِي أَرَاكَ مُنْكَسِرًا؟ قال: قلت: يا رسول الله، استشهد أبي وترك عيالاً ودينًا. قال: "أَفَلاَ أُبَشِّرُكَ بِمَا لَقِيَ اللَّهُ بِهِ أَبَاكَ؟" قال: بلى يا رسول الله. قال: "مَا كَلَّمَ اللَّهُ أَحَدًا قَطُّ إِلاَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وَكَلَّمَ أَبَاكَ كِفَاحًا، فَقَالَ: يَا عَبْدِي، تَمَنَّ عَلَيَّ أُعْطِكَ. قَالَ: يَا رَبِّ تُحْيِينِي، فَأُقْتَلَ فِيكَ ثَانِيَةً. فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: إِنَّهُ سَبَقَ مِنِّي أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لاَ يَرْجِعُونَ. قَالَ: يَا رَبِّ، فَأَبْلِغْ مَنْ وَرَائِي. قال: فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} [آل عمران: ١٦٩]"[٥].

فهو حريصٌ -حتى بعد موته رضي الله عنه - على المسلمين، وعلى أن ينال درجة الشهادة في سبيل الله مرات ومرات؛ لأنها منزلة لا تدانيها منزلة.

قراءة نقديّة في الواقع الحركي الإسلامي (الشجرة المقلوبة)

المقدمة : بدأ القرن الواحد والعشرين وتميزت بدايته باستهداف مباشر ومتقدم للعالم الإسلامي من حيث قيمه وحركاته ومجتمعاته ودوله، وقد بدا هذا واضحا ومعلنا في تصريحات كثيرة تميزت بصفاقة عجيبة ووقحة من حيث درجة وعلانية استهدافها للإسلام والمسلمين والعالم الإسلامي حتى أنها مسّت قيم ومعتقدات المسلمين بشكل مباشر ومن أبرزها الصورة المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلّم كما قضية ربط الإسلام والمسلمين بمفهومي التخلف والإرهاب الذي صار يعبر عنه في وسائل الإعلام وخطابات السياسيين ولكنّ الحراك الإسلامي كان أيضا ظاهرة متقدمة ومتحديا بامتياز ، فقد تفاعلت الشعوب المسلمة و الحركات الإسلامية مع واقع التحديات في مناطق عدّة في عالمنا العربي والإسلامي ، كما علت الأصوات المطالبة بعودة الشريعة إلى كافة مناحي الحياة وإقامة دولة الإسلام الغائبة والمنشودة كما أخذت فلسطين حظّا كبيرا من تفاعلات وحراك الشعوب في تعبير واضح عن الهوية الجمعية ، وقد شهدت كل التجارب الأخيرة درجة عالية من التضحية والفداء والبذل والإنفاق ، كما شهدت تطورات وتغييرات جوهرية لامست كثير من الحركات الإسلامية ، ونستطيع الإشارة بوضوح إلى أن عنوانين بارزين ميزا الحراك وهما

الأول : المطالبة بإقامة الدولة المعبّرة عن الأمة وعودة الشريعة الإسلامية للحكم ومفاصل الحياة

الثاني : المسار الجهادي الذي تجسد بجوانب عملية في معظم التجارب

ورغم كل البذل والتضحيات فان الثمرة المرجوة لم تتحقق - ولا تزال بعيدة حسب معطيات الواقع - وهذا ما يدعونا للنّظر والمراجعة والنقد لتصويب وتسديد المسار بإذنه تعالى .

إن المتابع بعمق للحركات والتجارب الإسلامية يلحظ تخبطا واضحا في عنصرين هما نوع الخطاب وشكل الأداء وإذا تجاوزنا الحديث التفصيلي في أخطاء الخطاب باعتبار صفاء المنهج الإسلامي بركنيه - والذي نعتبره المرجعية التي نستند إليها في تصويب الخطاب - نلحظ تخبّطا في الأداء حتى لو اقترن مع صوابية الخطاب ، ولعل أهم نتائج الخلل والزيغ في انحراف الأداء هو حجم الضرر والتحطيم الذي يقع على امتنا ومشروعها عداك عن الفوات المتكرر والمتعاقب للفرص التي تتاح بفعل عوامل ذاتية أو موضوعية لنهضتنا.

أن الخطاب القرآني الذي وصف الشجرة الطيبة في سورة إبراهيم يرسم صورة رائعة وبينة للمثال الذي يجب أن نستهدف جميعا الوصول اليه تحقيقا في حياتنا وواقعنا الفردي والجماعي ، يقول الله سبحانه وتعالى [أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ، تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ، وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ، يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ]

لقد تميّزت كثير من الشخصيات والحركات الإسلامية في أكثر من مكان وزمان بسرعة زوالها وانتهاء فاعليتها وأحيانا زوال شأفتها من قبل الباطل وأعوانه ، والعجيب أن تتكرر ظاهرة تحطيمها أو زوالها من جهة مع بقاء وانتفاش الباطل من جهة أخرى دون أن تجرى مراجعة لتؤخذ العبر !!!

ومما نؤمن به أن هلاك الباطل يبدأ من حيث بدا خطوته الأولى وذلك لمجانبته للحق والفطرة والتوحيد ، ولكن الملاحظ في التجارب التي نتحدث عنها أن الباطل كان أطول عمرا وأكثر فاعلية وأدوم في الملك خلافا للحركات الإسلامية أو بعضها رغم أنها على حق وترتبط بالتوحيد ، وهذا ما يطرح سؤالا وتعجب !!!

ذلك لأن فريق الباطل الذي وعي السنن الكونية والتاريخية قادر على أن يستفيد منها لإطالة عمر منظومته ، وبالمقابل فان الحركات والمشاريع الإسلامية التي تحمل حقا ولم تتعامل بسلامة مع حقائقه وفق هدي القرآن والسنة وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم تجنح بنفسها ومن يرتبط بها إلى الهلاك والفناء والابتعاد عن تحقيق الغايات التي اجتمعت وتحركّت لتحقيقها ، وهنا يبرز أمامنا عنصر كبير يغيب عن تلك الشخصيات والحركات - نتيجة غياب مفهومي الميزان والحكمة واللذين ذكرهما القرآن في أكثر من آية - وهو سنن الله ونواميس الكون والسنن التاريخية التي يجب على المسلم أن يعيها ويستوعبها ليعطيها حقّها بلا تضخيم مخل أو تصغير مدمّر ، وحتى لا نخوض فيما شاع بين الفاعلين من صور التخبّط عند الحركات الإسلامية سنستعرض شيئا من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم يوضح لنا العلاقة الجدلية السليمة بين مضمون الخطاب وشكل الأداء ،وسأتناول هنا مثالين من السيرة النبوية لتقريب الصورة :

المثال الأول : بين استشهاد سمية -رضي الله عنها- في مكة وحرب بنو قينقاع في المدينة

كانت سمية بنت خياط من أول من سبق إلى الإسلام وقد أعلنت إسلامها فعذّبها آل بني المغيرة على إسلامها وبقيت تأبى غيره حتى قتلوها وقد طعنها بحربة أبو جهل ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمرّ بها وبابنها عمّار وزوجها ياسر وهم يعذبون بالابطح في رمضاء مكة فيقول صبرا يا آل ياسر موعدكم الجنّة .

ونشير هنا الى أن الرسول صلى الله عليه وسلّم لم يكن يملك أو يقدر أن يقدم لآل ياسر وسمية ما ينجيهم من عذاب قريش - في مكّة -والذي كان سببه المباشر أنهم آمنوا بالدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ، أما إذا نظرنا إلى موقف الرسول صلى الله عليه وسلم من بني قينقاع - في المدينة - فسنلحظ موقفا عمليّا مغايرا لما كان عليه في مكة ، فقد ذكرت كتب السيرة أن امرأة من المسلمين قدمت إلى سوق بني قينقاع، وجلست إلى أحد الصاغة اليهود تبيع وتشتري منه، فجعل اليهود يريدونها على كشف وجهها، ورفضت المرأة المسلمة ذلك، فجاء أحد اليهود من خلفها وربط طرف ثوبها برأسها دون أن تشعر، وعندما وقفت انكشفت المرأة فصرخت، فجاء أحد المسلمين وقتل اليهوديّ الذي فعل ذلك، فاجتمع يهود بني قينقاع على المسلم وقتلوه ، فماذا كان موقف الرسول صلى الله عليه وسلّم ؟.. غضب الرسول صلى الله عليه وسلم وقام والمسلمين بحصار اليهود ١٥ ليلة حتى وافقوا وأجلاهم عن المدينة تاركين خلفهم ديارهم وأموالهم .

المثال الثاني : بين أصنام مكة وفتحها

منذ أن جلب عمرو بن لحي الخزاعي الأصنام للعرب وهي عاكفة على عبادتها من دون الله حتى جاء هدى الإسلام وبعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم فكان أول ما نادى به هو توحيد الله سبحانه وتعالى وأول ما اعترض عليه ودَمّه وسخفه هو عبادة الأصنام ، وظلّ الرسول الكريم ينادي بدعوته ثلاثة عشر سنة دون أن يهدم صنما ولا يأمر بهدمه رغم انه كان يطوف بالبيت العتيق هو وبعض صحابته رضوان الله عليهم أجمعين ، ثم حدثت الهجرة النبوية وأقيمت دولة الإسلام الأولى ومكّن لدين الله في بقعة من الأرض هي المدينة ، وبقيت الحرب بين المسلمين والكفّار سجال تدور رحاها سنين عديدة حتى أذن الله بالفتح بعد ثمان سنوات للهجرة فتوجّه المسلمون يقودهم رسولهم الكريم لفتح مكة وتم له ما أراد وعفا عن أهلها ومقاتليها ، ولكن ماذا كان موقفه من الأصنام ؟

تذكر كتب السيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة مطأطأ رأسه خضوعا لله، وحمدا لله على ما تحقق من الفتح ، وعندما وصل للبيت الحرام أقبل إلى الحجر الأسود فاستلمه ، ثم طاف بالبيت وفي يده قوس ، وكان حينئذ حول البيت الحرام وعليه ثلاثمائة وستون صنما ، فجعل يطعنها بالقوس ويقول: { وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا }(الإسراء: ٨١)، والأصنام تتساقط على وجوهها.ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل فرسانه وجيوشه إلي ضواحي الجزيرة لهدم أصنام العرب فأرسل خالد بن الوليد رضي الله عنه فحرق "العُزى" أعظم أصنام العرب، وكذلك أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله البجلي إلي هدم "ذي الخلصة" وكان صنماً خاصاً بقبيلة دوس ، وهكذا حتى طهر الجزيرة العربية بأسرها من رجس الأصنام وأصبحت راية التوحيد عالية .

وإذا أردنا أن نناقش المثالين فلا بد أن نقرّ عدة حقائق :

١ - اتصال الرسول صلى الله عليه وسلم بالوحي من الله

٢- عصمة الرسول صلى الله عليه وسلم من الله

٣- رعاية الله لنبيه عليه أفضل الصلاة وللمسلمين

٤ - إنزال الله على نبيه الكتاب والميزان والحكمة

٥- قوة وعمق إدراك النبي صلى الله عليه وسلم لواقعه والواقع المحيط به

وعليه فإننا نؤمن يقينا بان تأييد الله وعصمته لنبيه واحد لا يتجزّأ إن كان في مكة أو المدينة أو حيث يكون ، كما أن امتلاك الرسول صلى الله عليه وسلّم للحق عبر الوحي قائم في مكة والمدينة ، كما أن غيرة الرسول صلى الله عليه وسلم على دينه وأمته واحدة سواء في مكة أو المدينة ، كما أن ايمان الرسول صلى الله عليه وسلّم إيمان كامل لا يشوبه نقص ولا ضعف سواء في مكة أو المدينة أو حيث كان ، كما ان الوحي كان يتنزّل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة والمدينة ..

وهنا نستعرض المثالين فنجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم دعا للتوحيد بمكة وكان على خلاف مع قريش وآمنت به أسماء وزوجها وابنها من آل ياسر وعذبوا على مرأى منه ومسمع ولم يكن موقف رسول الله تجاههم إلا دعوتهم لمزيد من الصبر حتى استشهدت أول شهيدة في الإسلام وهي سمية رضي الله عنها ، أما إذا نظرنا في المدينة التي أقام النبي صلى الله عليه وسلم فيها دولته ووضع فيها ميثاقا ينظم العلاقة بين ساكنيها -ومنهم اليهود- فانه أقام حربا وحرّك جيشا قوامه الصحابة في مواجهة يهود بنو قينقاع لأجل امرأة كشفت سوءتها في سوق اليهود ، والمقارنة واضحة بين الحالتين فخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم القائم على الحق والدين والعمل على تمكينه وتجذيره في الأرض وبين الناس كان خطابا واحدا مستندا إلى التوحيد ، ولكنّ المعالجة لواقع الحال كانت مختلفة في كلتا الحالتين ، وإذا نظرنا بالعقل البسيط فان حجم الأذى والخطر الواقع على سمية رضي الله عنها من أشكال التعذيب ثم القتل نتيجة لإعلان إسلامها أولى من إعلان حرب لأجل امرأة مسلمة كانت تبيع في سوق اليهود وقد كشف يهودي سوءتها !!!

وإذا نظرنا إلى المثال الثاني نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلّم عندما كان في المدينة يدعو إلى التوحيد - ولم تكن نزلت كثير من التشريعات حينها - في مواجهة عبادة الأصنام التي تحيط بالبيت الحرام دعا إليه في خطاب الهي قرآني واضح ولكنه لم يهدم صنما ولم يأمر أصحابه بهدمها - رغم طوافه بالبيت عليه أفضل الصلاة والسلام - ، بينما نجد الرسول صلى الله عليه وسلم بعد هجرته وقيام دولته بالمدينة يأتي فاتحا لمكة فيهدم جميع أصنامها ثم يأمر بإزالتها وحرقها في كامل جزيرة العرب ، والفرق واضح بين الواقعتين والحالين رغم ثبات خطاب الحق في كليهما بل إن خطاب التوحيد في الفترة المكية احتلّ في القرآن مساحة اكبر كما كانت مساحة التشريعات في المدينة أكبر ، وإذا نظرنا بالعقل البسيط فان الفترة المكية أدعى لتكسير الأصنام وهدمها بالذات أنها كانت أهم وأبرز عناصر التصادم مع الخطاب القرآني أو قل بعبارة كانت شكل التحدي الواضح والكبير !!!

فما الذي جعل قدوتنا ورسولنا العظيم محمد صلى الله عليه وسلم يدعو للتوحيد بمكة ولا يهدم صنما ولا يدعو أحدا من أصحابه لهدمها ، ولكنه يعود فاتحا من المدينة فيزيلها في مكة وكامل جزيرة العرب ؟

وما الذي جعل محمدا صلى الله عليه وسلم - وهو المؤيد من الله جل حلاله - يكتفي بدعوة سمية وآل ياسر إلى الصبر في مواجهة التعذيب والقتل من كفار قريش بمكة ، فيما يعلن الحرب على بني قينقاع ثأرا لامرأة عادية من المسلمات كانت تبيع في سوق اليهود بالمدينة ؟

لا شك بأن الأمر لا يرتبط بدرجة الرعاية والتأييد من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فهي في مكة والمدينة واحدة ، ولا شك بان الأمر لا يرتبط بخطاب الحق فهو في مكة والمدينة خطاب واحد - من حيث وجوب الدينونة الكاملة لله وحده - ، ولا شك بأن الأمر لا يرتبط ببشرية الرسول صلى الله عليه وسلم فهو معصوم من الله في مكة والمدينة وعلى الإطلاق .

إذا فبماذا يرتبط شكل الأداء المختلف من واقع لواقع مختلف رغم وحدة الخطاب القائم على التوحيد والحق والدين ورعاية الخلق بتحقيق مصالحهم ودفع الأذى عنهم ؟؟؟

الجواب انه فهم سنن الله وفهم الواقع واستيعاب السنن التاريخية وهوالذي يستند إلى العقل الذي بناه القرآن من خلال مفهومي الميزان والحكمة اللتين ورد ذكرهما في القرآن في أكثر من آية يقول الله سبحانه وتعالى (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ) الحديد ٢٥ ، ويقول سبحانه (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) الجمعة ٢ .

وبالجملة نستطيع القول بأن العقل الإسلامي الذي شيّد الحضارة قام على ثلاثة أعمدة هي الكتاب والميزان والحكمة التي نص عليها القرآن وشكلت بناء العقل الإسلامي الفاعل ، ولذلك نستطيع اليوم أن نلحظ غياب الفاعلية - بل تشويه - في العقل الإسلامي نتيجة غياب التكامل في العناصر الثلاثة ، وما أكثر من يستحضرون الكتاب ويستبعدون الميزان والحكمة توهما بان هناك تصادم بين العقل والنّقل ، وكأنّ الأوّل من صميم الدين والثاني والثالث دخيلين عليه -والعياذ بالله- .

وقد تنبه شيخ الإسلام ابن تيمية إلى قيمة الميزان والحكمة عندما قال إن الذين أنكروا الارتباط بين الأسباب والنتائج لم يقيموا دينا ولا دنيا ، حيث فسر كلمة الميزان بأنها الأمور العقلية التي يحتاجها الناس في حياتهم والتي تجعل أحكامهم على الأشياء المحيطة صحيحة ، والتي تجعل تعاملهم مع الكون سليما من مثل ربط الأسباب بالنتائج والفهم والتحليل .

وإذا أردنا أن نلقي نظرة على واقع مشاريع حركاتنا الإسلامية المباركة والتي ارتبطت كما أسلفنا سابقا بشعارين عظيمين هما إقامة هذا الدين في الأرض من خلال إيجاد دولة تتبنّاه كمرجعية لها ، وكذلك تبني الجهاد كعنصر لازم في معادلة التغيير والتصادم مع الباطل ، فان نظرة عميقة ومراجعة واعية تلحظ أن بعض الحركات قد رسمت في واقعها صورة مقلوبة للشجرة الطيبة التي ذكرها القرآن الكريم عندما شبّهها بالكلمة الطيبة .

فالكلمة الطيبة والمشروع الطيب لابدّ أن يتمثّل صورة الشجرة الطيبة التي يتميّز أصلها بالثبات والتمكين والتجذّر في الأرض ابتداء ليعكس صورة أخرى هي الفرع الذي يأخذ شكله الرائع عاليا في عنان السماء تملؤه الثمرات ، وعليه فان أصل المشروع الإسلامي يجب أن يتجذّر في الأرض ويأخذ حقه من الرعاية والعناية والسقاية والمعالجة حتى يصبح ذو جذور متينة وقوية ستعكس بإذن الله فروعا في السماء تثمر رايات عالية لهذا الدين العظيم في كل مجال من مجالات التدافع والحياة ، ولكن جميع الفروع ستبقى تأخذ رونقها وقوتها من جذورها المتينة التي لو أصابها الضعف فلا بدّ ستعكس ضعفا في فروعها .

وإذا نظرنا - بشكل ناقد - اليوم في بعض التجارب الإسلامية فإننا لن نحتاج إلى كبير جهد لندرك أن الشجرة الطيبة باتت معكوسة عند البعض ، فالشعارات المحقة والعناوين السليمة التي يحتشد خلفها الناس في بذل وتضحية لا تعكس صورة أصلها ثابت في الأرض ، وغياب ثباتها جاء من غياب رعايتها وسقايتها وبنائها اللازم حسب سنن الله في الكون ، ثم أننا ننظر فنجد أن بعض المشاريع الإسلامية تعلن عالياً في السماء كل ما لديها من عناوين ومشاريع وشعارات من غير حكمة ولا تعقل ولا هدى حتى يصبح أصلها في السماء وفرعها الهشّ على الأرض ولذلك فإنها سريعا ما تنكسر رغم عناوينها السليمة وشعاراتها المحقة ، وبسهولة يتحقق زوالها رغم كل التضحيات والجهود المبذولة فيها .. إن الكلمة الطيبة والمشروع الطيب والحركة الإسلامية الطيبة ليست كالشجرة الجميلة التي صنعت بأجمل الأشكال وطليت بأبهى الألوان حتى تشتهي العين النّظر إليها ، مع استحالة أن تستفيد من ثمارها الجميلة ، لا لشيء إلا لأنها صنعت من مادة بلاستيكية ورغم كل جمالها فلا ثمار يرجى نفعها ، بل إن الكلمة الطيبة والمشروع الطيب والحركة الإسلامية الطيبة هي كالشجرة الطيبة التي وصفها البارئ سبحانه وتعالى وميّزها بأصلها الثابت في الأرض يعلوها فرعها المثمر في السماء .

ولا يتوهمنّ أحدا أن هذه دعوة للتبتّل أو الابتعاد عن الواقع وبناء القاعدة الصلبة بعيدا عن أشكال التفاعل والتدافع مع الواقع المحيط والتحديات ، بل إن كل هذا مطلوب ، ولكن الشكل السليم في البناء وتوفير عوامل عدة هو الذي سيضمن أشكال تفاعل سليمة تعطي ثمرة لأمتنا ولمشروعنا النهضوي العظيم القائم على ملّة التوحيد، وهو ما سيستفيد في بناء عظيم يقوم على جهود أبناء الأمة بدل استهلاكها ، ونستطيع القول أن كل المشاريع التي تحمل مجموع الشعارات والعناوين السليمة من حيث المبدأ ولكنها لا تتطابق أو لا تعكس صورة حقيقية لبنائها وجذورها في الأرض فإنها لن تؤتي أكلها كلّ حين بل ربما تؤتي ثمارا موهومة في حين وليس كل حين ، وهذا ما يفسر لنا كيف تنتفش بعض المشاريع والحركات التي تحمل شعارات سليمة وحق وتأخذ دورا ومساحة في الأرض وسريعا ما تزول مستهلكة رصيداً من مخزون الأمة في تجارب فاشلة ، ومن هنا فأن الرضا عن المشاريع من خلال صوابية شعاراتها وعناوينها بدون تحقق صوابية أدائها هو رضا زائف وزائل إن لم نقل أنه أساس في البلاء .

وهنا تتبيّن لنا حكمة الرسول صلى الله عليه وسلم وإدراكه للسنن الربانية التي لا مبدل لها وأخذه بها ، ونستطيع أن ندرك الجدلية الصحيحة بين سلامة وصفاء مضمون الخطاب من جهة ومعقولية الأداء المرتكز على تجذّر البناء وتوفر عناصره من جهة أخرى .

اللهم أرنا الحق حقّاً وارزقنا إتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه .

عن الثورة والجوع

لـ .. صرخات ثائرة

عادت ذاكرة الإنسانية للإهمال ، وبدأ الثقل على أكتاف الثورة يزداد ..
وركام الحصار بدأ يربك التقدم والمسير ..
بل الصمت المخذل على مايحصل مازال يدهس أناساً باتوا أشبه بمن كان على قيد الحياة .. ويضيع سنوات بزهوة ريعانها ..
تمر ايامنا بالحصار ببطئ شديد .. والشهداء يتساقطون بل يرتقون فرادى وجماعات وهم يدافعون عن مستقبل الأمة وعن مصيرها ..
اهلنا يحاصرهم قبل كل شيء الصمت العالمي من جهة .. والخذلان المطبق من جهة أخرى ..
لتبدأ اليوم ثورة ترفض الهوان ..
ثورة كرامة ضد من تاجر بالرزق والدم ..
ثورة ضد رويبضة يجتمعون في اقبية الظلام .. ويقررون مصير أطفال و نساء وشيوخ حسب أهوائهم ..
لا تيأسوا ايها المحاصرين .. فالله ناصر عباده ولو بعد حين فهو القائل سبحانه : أليس الله بكاف عبده ؟
نعم .. نعترف ..
ربما قد غدوتم ذنباً دنس رقاب المتخاذلين ..بل ربما عيباً لبسه أصحاب الكراسي ..
بل قد أمسينا كلنا كلعبة بيد الأمراء يحركونها متى أحبوا .. ويقتلعون اعينها دون رحمة متى شاءوا .. لكن الأمل باق .. ونصر الله آت .. و الذل والعار والمهانة لم تعد بعيدة عنكم بإذن الله تعالى ..

لكي ندرك تفاصيل الخيانة

لـ .. عبد الرحمن الخطيب

١ -الائتلاف وضع من ثوابته (عدم الدخول بأي حوار أو مفاوضات مع النظام). ولقاءات جنيف بينهما تعد خرقاً لهذا البند.
٢- الائتلاف وضع من ثوابته (إسقاط النظام بكل رموزه وأركانه، وتفكيك الأجهزة الأمنية). وهذا يتعارض كلياً مع جنيف ١ الذي وافقوا عليه، واستندوا إلى بنوده؛ لأن هناك نص في بيان جنيف ١ يقول بحل كتائب الثوار، ومصادرة سلاحهم، والإبقاء على جيش ومخابرات بشار.
وهنا النص حرفياً: "توطيد الهدوء والاستقرار الكاملين. فيجب على جميع الأطراف أن تتعاون مع هيئة الحكم الانتقالية لضمان وقف أعمال العنف بصورة دائمة. ويشمل ذلك إكمال عمليات الانسحاب، وتناول مسألة نزع سلاح المجموعات المسلحة، وتسريح أفرادها وإعادة إدماجهم".
وورد في الفقرة ج منه "استمرار المؤسسات الحكومية والموظفين من ذوي الكفاءات. فمن الواجب الحفاظ على الخدمات العامة أو استعادة سير عملها. ويشمل ذلك فيما يشمل قوات الجيش ودوائر الأمن".
هناك بند آخر يقول: إن من لا يسلم سلاحه من الكتائب إلى النظام سوف تقوم الأمم المتحدة بتطبيق قرار جنيف ١ تحت الفصل السابع. ويمكن للأمم المتحدة أن تفوض الحلف الأطلسي، الذي من ضمن دوله تركيا، أو حتى النظام نفسه.

عناق الأخوين ..

نور الدين طالب

منظر استوقفني في دوما عقب القصف المجرم الذي طالها اليوم :
يقول أحد المسعفين:
طفل لم يتجاوز خمس سنوات
أبيض اللون من الغبار
لم تظهر إلا عيناه المغرورقتان بالدموع مستلقٍ على سرير الاسعاف
والكل منشغل بباقي الإصابات
وبلا مقدمات يقفز من سريره
ويركض باتجاه باب الإسعاف
تفاجئ الجميع
تبعوه بنظراتهم
فاذا به يبصر طفلة لم تتجاوز الثالثة من العمر
احضروها من تحت الأنقاض سليمة
تقف مدهوشة بين مئات الجرحى
فما كان منهما الا أن ضما بعضهما بحرقة شديدة والدموع تملؤ عينيهما
بكيا وابكيا الجميع
إنها أخته
(وحق لعيني ان تبكي)

الشهيد بإذن الله
علي البابنسي
2012-3-15

أنّى لأمة أن تنتصر بدون همم شبابها وعزائمهم؟ أنّى لها أن تسمو وترتق، وتنال من المجد والرفعة ما تنال، دون شباب واعدين، لا يكلّون ولا يملّون رغم كل المصاعب والمآسي، شباب ملئت قلوبهم قوة وإصرارا؟

وإن كان لأمة أن تفخر على غيرها من الأمم، فعليها أن تملك شباباً لهم من العزيمة والهمة والإصرار ما يجعلهم مضرباً للأمثال.. وما ظني بشباب سوريا إلّا أنهم كالنجوم المضيئة وسط السماء المظمة، يُستَدل بهم لمعرفة أفضل الطرق وأصح المسالك، شباب سوريا هؤلاء قدموا للعالم أروع الأمثال وأعظمها , تجلت فيهم خصال كنا نحسب أنها فُقِدت وما عدنا نراها..

علي .. نحسبه أول شهيد في مدينة الرقة

من مواليد ١٩٩٦ ،، درس في مدرسة ابن خلدون التجارية ..

ولم يكن صغر سنه عائقاً لديه ، بل من يسمع عن علي لن ولم يصدق أن عمره ١٩ سنة , فكان أول المعارضين للنظام الأسدي .. قام بتنسيق المظاهرات وحث الشباب على الخروج والمطالبة بإسقاط النظام، وأول مظاهرة حدثت في مدينة الرقة كانت في شارع الوادي وكان عدد المتظاهرين في تزايد وبقي يشارك في كل المظاهرات التي خرجت مطالبة بتحقيق حقوق الشعب وسقوط النظام الغاشم ..

بعدها قام هو ومجموعة من الشباب بتشكيل تنسيقية طلاب الرقة ضمت مدرسة ابن خلدون ومدرسة التجارة ومدرسة الرشيد (مدارس المرحلة الثانوية) ساهمت هذه التنسيقية في زيادة النشاط الثوري في المدينة.

وفي يوم الخميس ١٥-٣-٢٠١٢ خرجت مظاهرة قوية في شارع الكنيسة بجانب حديقة الرشيد، فهجم الأمن العسكري بوحشية وأطلقو الرصاص على المتظاهرين، فأصيب علي في صدره وبسبب عدم السماح له بدخول المستشفى .. استشهد رحمه الله ..

بكته الرقة بل بكته الشام بأسرها ..

خرج في تشييعه أكثر من ٢٥٠ ألف شخص نسأل الله أن يتقبله .

خطب عمر بن عبد العزيز آخر خطبة خطبها .. فقال فيها :

إنكم لم تخلقوا عبثاً، ولن تتركوا سدى، وإن لكم معاداً ينزل الله فيه للفصل بين عباده، وقد خاب وخسر من خرج من رحمة الله التي وسعت كل شيء، وحرم جنة عرضها السموات والأرض، ألا ترون أنكم في أسلاب الهالكين، و سيرثها بعدكم الباقون، كذلك حتى ترد إلى خير الوارثين، وفي كل يوم تشيعون غادياً ورائحاً إلى الله، قد قضى نحبه .. وانقضى أجله .. فتودعونه وتضعونه في صدع من الأرض غير موسد ولا ممهد ..

قد خلع الأسباب ..

وفارق الأحباب ..

وسكن التراب ..

و واجه الحساب ..

غنياً عما خلى، فقيراً إلى ما أسلف ..

فاتقوا الله عباد الله قبل نزول الموت وإنقضاء مواقيته ..

وإني لأقول لكم هذه المقالة وماأعلم عند أحد من الذنوب مما أعلم عندي، ولكني أستغفر الله وأتوب إليه ..

ثم رفع طرف ردائه وبكى حتى شهق، ثم نزل فما عاد إلى المنبر بعدها حتى مات .. رحمه الله تعالى ..

الهدنة في مكان أو منطقة ما دون بقية المناطق هو خيانة لدماء الشهداء بل فتنة كبرى .. و نصر واضح للنظام .. ودعوة لظهور المناطقية .. لذلك الهدنة إما على كامل التراب السوري أو لا للهدنة .